الفصل الخامس
إجراءات الدراسة الميدانية

- الهـــــدف من المقـــيـــاس
- معاييرمحاور مقياس الدراسات الأدبية وعرضها على المحكمين وتعديلها
- اختيار النصوص الأدبية التى تطبق عليها المعايير السابقة.
- إعداد المقياس وصياغته
- تصميم نموذج إجابة لأسئلة مقياس الدراسات الأدبية ، وعرضه على المحكمين وتعديله
- اجـراء التـجـربة المبـدئيـة ونتـائجـهـا
- التـــأكـــد من صـــدق المقـــيـــاس
- اخـــتـــيـــار العـــيـــنة
- تـطبـــيـق المقـــيـــاس
- تـصـــحـــيح المقـــيـــاس
- ثـبـــات المقـــيـــاس
- ثـبـــات التـــصـــحـــيح

obeikandl.com

إجراءات الدراسة الميدانية

١- الهدف من المقياس :

يستهدف مقياس الدراسات الأدبية تحقيق الأغراض التالية : -

١ - قياس مدى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية.

٢ - تحديد معايير لمحاور مقياس الدراسات الأدبية، يمكن الاستفادة منها فى دراسات مستقبلية.

٣ - توفير مقياس موضوعى للامتحانات يمكن الاسترشاد به .

٢- معايير محاور مقياس الدراسات الأدبية :

اولا: فهم النص الأدبى :

الفهم عملية معقدة تشتمل على التذكر والاستيعاب والتحليل والتفسير وإدراك العلاقات والتنبؤ، ومعرفة أوجه القوة والضعف فى المادة موضوع الفهم، ويستدل على حدوث هذه العملية ككل من سلوك الطالب واستجاباته بعد القراءة ، وبشكل يمكن قياسه أو تسجيله أو ملاحظته. ويتضمن الفهم عدة مستويات هى : -

١ - الإدراك البصرى أو السمعى ونقل صورة المكتوب أو المسموع من الكاتب أو المتكلم إلى ذهن القارئ أو المستمع.

٢ - تحليل الصورة إلى جزيئات وإدراك العلاقات بين الجزيئات.

٣ - التفسير وهو التصور الكلى للموضوع وإعادة صياغته فى صورة كلية.

٤ - الاستنتاج مثل "إدراك الغرض الذى يرمى إليه الكاتب من كتابته، وإدراك الطريقة التى اتبعها الكاتب للوصول إلى غايته،وفهم المعانى التى لمح إليها الكاتب تلميحا وأشار إليها فقد يقصد الكاتب بكلمة ما عكس معناها الحرفى." (١)

ومما سبق يمكن القول بأن معايير محور فهم النص الأدبى التى يجب أن يتمكن منها طالب الدراسات الأدبية هى : -

١ - القدرة على صياغة النص فى صورة جديدة مع الاحتفاظ بالمعنى والأفكار الرئيسة.

---

(١) إسماعيل أبو العزايم ، مرجع سابق ، ص ٤٤.

obeikandl.com

٢ - فهم الفكرة الرئيسة السائدة فى النص الأدبى.

٣ - فهم الأفكار الجزئية السائدة فى النص الأدبى.

٤ - استخدام فكر النص وما فيه من قيم ومبادئ فى مواقف جديدة.

٥ - القدرة على استنتاج نتائج مترتبة على ما فى النص الأدبى.

٦ - القدرة على تحديد نوع الغرض الشعرى السائد فى القصيدة الشعرية.

٧ - القدرة على فهم المعانى والأفكار الصريحة والصمنية، والتمييز بينها.

٨ - القدرة على تحديد نوع الاتجاه السائد فى النص الأدبى من حيث إنه سياسى- اجتماعى - ثقافى - عاطفى - عقلى.

٩ - القدرة على الربط بين الأفكار الرئيسة والجزئية ، وفهم العلاقة بينها.

١٠ - إدراك العلاقة بين الكلمات داخل الجملة الواحدة أو البيت الشعرى.

١١ - القدرة على اكتشاف وجهة نظر الكاتب وهدفه من النص الأدبى.

ثانياً: تحليل النص الأدبى:

يقصد بالتحليل تجزئة المحتوى إلى عناصره أو أجزائه التى يتألف منها، بحيث تتضح المعانى، والأفكار والعلاقات بينها، وكيفية تنظيمها، ومعرفة عناصرها المعلنة والضمنية. وينقسم التحليل إلى : -

١ - تحليل العناصر : أى تحديد المكونات التى يتألف منها المحتوى سواء كانت هذه المكونات مصاغة صراحة أو غير مصاغة صراحة.[١] فيمكن للقارئ استنتاجها من تحليل العبارات المتضمنة فى المحتوى، وعلى القارئ أن يحدد إذا ما كانت العبارة تمثل رأياً أو حقيقة أو اتجاها، وأن يتعرف على الافتراضات غير المعلنة للكاتب،ويحدد نتيجة توصل إليها الكاتب والشواهد التى تدعم ذلك.[٢]

٢ - تحليل العلاقات: ويقصد به تحديد الروابط الأساسية بين عناصر المحتوى أو أجزائه المختلفة[٣] وبالتالى تحليل المحتوى إلى أجزاء هامة تمثل الفكرة الرئيسة وأجزاء أو عناصر

---

(١) آمال صادق وفؤاد أبو حطب ، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٢) فاطمة إبراهيم حميده ، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٣) آمال صادق، فؤاد أبو حطب ، مرجع سابق، ص ٨٤.

توضح الفكرة أو تدعمها ، وتحديد مدى التناسق بين جزء وآخر أو بين عنصر وآخر وعلاقة العناصر أو الأجزاء بالفكرة الرئيسة أو الموضوع الرئيسى فى المحتوى، وتحديد التفاصيل غير الهامة فى النص، وصياغة العلاقات المتداخلة بين الأفكار المتضمنة فى النص [١] وبهذا تكون لدى القارئ القدرة على استنتاج غرض المؤلف أو وجهة نظره أو سمات تفكيره وشعوره فى النص.[٢]

٣ - تحليل المبادئ : وهذا هو أعقد مستويات التحليل حيث يتطلب التعامل مع بنية المحتوى وتنظيمه، ويشمل ذلك الأسس والمبادئ ووجهات النظر والاتجاهات والمفاهيم التى تجعل المحتوى وحدة كلية.[٣] ولذلك يجب على القارئ أن يحدد التكنيك الذى يستخدمه الكاتب للتأثير عليه، والشواهد التى تدل على تحيز أو عدم تحيز الكاتب[٤].

"وقد أجمع النقاد تقريباً على أن الأدب يتكون من أربعة عناصر هى: العاطفة، والخيال والفكرة (المعنى)، والأسلوب"[٥]. وبناء على ذلك نجد أن طالب الدراسات الأدبية عند تحليله للنص الأدبى، لابد أن يتضمن هذا التحليل عناصر الأدب الأربعة، وفيما يلى نبذة بسيطة عن كل عنصر من هذه العناصر الأربعة : -

١ - العاطفة :-

"وهى الحالة التى تتشبع فيها نفس الأديب أو الشاعر بموضوع أو مشاهدة أو فكرةوتؤثر فيها تأثيراً قوياً يدفعه إلى الإعراب عما يحس به، وهى من أهم عناصر النص الأدبى التى تميزه عن النصوص العلمية[٦]"، وذلك لأنها عنصر هام فى الأدب وأساساً من أسسه وهى التى تجعله خالداً بالإضافة إلى أنها تعتبر أوسع مجال لتوضيح الشخصية، فالأدب أداته العواطف، هو الذى يحدث عن شعور الكاتب ويثير شعور القارئ ويسجل أدق مشاعر الحياة وأعمقها[٧]

---

(١) فاطمة إبراهيم حميده ، مرجع سابق، ص ص ٨٧ - ٨٨.

(٢) جورج ف . مادروس وآخران ، مرجع سابق، ص ٢٧١.

(٣) آمال صادق وفؤاد أبو حطب ، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٤) فاطمه إبراهيم حميده ، مرجع سابق، ص ٨٨، ٨٩ .

(٥) أحمد أمين ، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٦) محمد عبد المنعم خفاجى : الشعر الجاهلى، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٧) أحمد أمين ، مرجع سابق، ص ص ٢٢ - ٢٤.

"فالعاطفة الأدبية هى تلك القوة التى يثيرها الأدب فينا نحن القراء"[١]، ويذكر البعض أن العاطفة هى الوجدان الدائم، والشعور الملازم، والإحساس الذى يتمكن من قلب صاحبه[٢] "والانفعال أو الإحساس مع الشعور وهامش الشعور الذى يؤدى بالضرورة - عن طريق العمل الفنى - إلى خلق الدافع النزوعى حيث يجد المتلقى فى نفسه ميلاً له أو انصرافاً عنه فتتم من هنا الدائرة ويصبح كل هذا قوام العاطفة أو الحياة الوجدانية التى يبدعها الفن، ويمكن اجتزاؤها بتسميتها العاطفة الفنية فقط لكن هذه العاطفة تظل إحساساً دون شكل بغض النظر عن انبثاقها على أجنحة الكلمات والصور من ذهن الأديب. فهى ليست أفكاراً موضوعية وهى ليست تقريراً واضحاً، وإنما هى غامضة، ومحاولة كشفها من خلال المعانى والخيالات يميتها تماماً أو يمتص حيويتها"[٣] والعواطف الأدبية كثيرة ومتداخلة ومعقدة ولذلك ليس هناك داع لإحصائها أو تقسيمها، وهناك نوعين من العواطف لا يعدهما النقادمن العواطف الأدبية المقررة وهما : -

١ - العواطف الشخصية: وهى التى تحملنا على الدأب وراء صالحنا الخاص كالجشع والحقد والانتقام وحب الذات.....

٢ - العواطف الأليمة : وهى التى تثير آلام القراء وتشعرهم بما ينغص حياتهم ويكدر صفوها كالحسد والسخط واليأس والظلم.[٤]

"والعاطفة متفاوتة فى النصوص، تفاوتها فى نفوس أصحابها، وواجب الدارس أن يحكم عليها فى النص من حيث منبعها الذى تدفقت منه، ومن حيث الباعث عليها، ومن حيث نوعها ومظهرها، فإن كانت نابعة من القلب فهى صادقة، وإن كانت من مجرد اللسان فهى كاذبة، والباعث عليها فردى أو شخصى، قومى أو اجتماعى. والحكم على نوعها باختلاف النص فهى فى كل غرض بحسبه، إنها فى الفخر مظهر عزة ونشوة، وفى الهجاء غضب وحقد وموجدة، وفى الرثاء حزن وتفجع، وفى النسيب رقة وفرح أو شجو وحزن، وفى المديح إعجاب أو نفاق ملق[٥]".

---

(١) أحمد الشايب ، مرجع سابق ، ص ١٨٠.

(٢) إبراهيم على أبو خشب ، مرجع سابق، ص ٥٤ .

(٣) أحمد كمال زكى ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

(٤) أحمد الشايب ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٠-١٨٢ .

(٥)محمد كامل الفقى ، مرجع سابق، ص ص ١٨ - ١٩.

٢ - الخيال :

"هو أحد عناصر الأدب وأسسه التى تعمل على إثارة العاطفة، فالأديب يرى الأشياء ويحس ما فيها من أسباب الجمال، أو عناصر الإساءة ثم يعرضها علينا كما أحسها وأدركها فنشعر بأنها حقيقة ملموسة، لأنه لا يعرضها كما هى بل يخرجها مصورة مجسمة ملموسة حتى نقف على أسرارها فيتملكنا الإعجاب أو تشملنا الرحمة والإشفاق"[١]. وهناك من يرى أن الخيال هو ملكة غامضة فى الإنسان لا نستطيع أن نعرف كنهها إلا بطريقة التخيل الذى يمدنا بما يلزم من معان وصور كانت الذاكرة قد علقتها عن طريق الحس والوجدان، وهذه الملكة هى التى ترفع من قيمة الإنسان.[٢] وآخر يرى أن الخيال هو الملكة التى يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم، وهم لا يؤلفونها من الهواء، إنما يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصرلها، تختزنها عقولهم وتظل كامنة فى مخيلتهم، فيؤلفوا منها الصورة التى يريدونها، صورة تصبح لهم لأنها من عملهم وخلقهم. والخيال عند الأدباء يقوم على شيئين دعوة المحسات والمدركات، ثم بناؤها من جديد، ومن هنا كان الخيال يفترق عن التفكير، وإن كان كل منهما يستعير مواده من الواقع. فالخيال يعمد إلى التغيير فى عناصر العلاقات، ويضيف إليها علاقات جديدة، تنزعها من واقعها نزعاً فى كثير من الأحيان، كما إنه ذاتى يبدل فى الحقائق الواقعة ويغير حسب تصور الأديب، إذ يشكلها أشكالاً جديدة، أشكالاً يبعث فيها من روحه ما يعيدها خلقاً نابضا بالحياة.

وتستعمل كلمة الخيال فى الأدب استعمالات مختلفة، فهى قد تطلق إطلاقاً واسعاً على القوة التأليفيه عند الأدب فى عمل كبير من أعماله، بحيث تشمل العمل كله، فإذا كانت رواية مسرحية كان الخيال هيكلها العام وشخوصها وأفعالهم وأقوالهم وما يجرى فى أثناء ذلك من حركة وصراع ودوافع بشرية مختلفة.

فالخيال إذن هو جوهر الأدب، والمجازات والتشبيهات والاستعارات ليست غاية فى ذاتها، إنما هى غاية لمعان تمثلها، معان تصور انطباعات روح الكون فى خيال الأديب. والخيال الجيد ليس هو الذى يشطح ويشطُّ ويأتى بالأوهام والمحالات، إنما هو الذى يجمع طائفة من الحقائق: حقائق الوجدان وانفعالاته، ويربط بين أشتاتها ربطاً محكماً لا ينكره الحس ولا العقل،

---

(١) حفنى محمد شرف: **النقد الأدبى عند العرب: أصوله، قضاياه، تاريخه**، القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٧٠، ص ٦٤.

(٢) مفيد محمد قميحة: **الأخطل الصغير: حياته، شعره**، بيروت : دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٨٢ ، ص ٢٧٩ .

أما إن تحوّل إلى صُنْع صور مبهمة شديدة الإبهام، فإنه يبتعدعنا وعن محيطنا وأرضنا.[١]

ويرى النقاد أن الخيال يقسم إلى : -

١ - الخيال الابتكارى (الخالق)

٢ - الخيال التأليفى (الحافظ).

٣ - الخيال البيانى أو التفسيرى.

١ - الخيال الابتكارى (الخالق) :-

وهو الذى يخلق العناصر الأولى التى تكتسب من التجارب صورة جديدة لا تنافى الحياة المعقولة، فإن نافتها كانت وهما. كالروائى يخلق خياله أشخاصاً من رجال ونساء، ويمنح لكل شخصية خاصة معتمداً فى ذلك على ما يناسب هذه الشخصيات التى لم تكن فى الخارج وإنما خلقها الروائى خلقاً [٢]. وهذا النوع من الخيال لا يفعل أكثر من التأليف بين الأشياء المخزونة وإخراجها بصورة لم تكن معروفة من قبل. ويجب أن نلاحظ الفرق بين الوهم والخيال، فالوهم لا يقع تحت سلطان العقل ولا يتميز بقيود بخلاف الخيال الذى يخضع للقوة العاقلة وتقوم عليه القيود.[٣]

٢ - الخيال التأليفى (الحافظ) :

يجمع بين الأفكار والصور المتناسبة التى تنتهى إلى أصل عاطفى واحد صحيح، فإذا لم تقم هذه الصور على أساس صحيح متشابه كانت وهما، فهو يستخدم صورا حسية لبعث مشاعر تستدعى معانى أو عواطف تشابهها[٤]، وهو الذى يؤلف بين أجزاء الصورة أو الصور الحسية تأليفاً يكشف عن أثرها فى نفس الأديب أو الشاعر ويبلغ بهذا الأثر موضعه الملائم من نفس القارئ أو السامع.[٥]

---

(١) شوقى ضيف : فى النقد الأدبى، مرجع سابق ، ص ص ١٦٧ - ١٧٥.

(٢) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ - ٣٩.

(٣) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(٤) أحمد الشايب ، مرجع سابق ، ص ص٢١٦ - ٢١٧ .

(٥) محمد عبد المنعم خفاجى: أصول النقد، مرجع سابق ، ص ٣٥.

٣ - الخيال البياني او التفسيري :

وهو يختلف عن الخيال المؤلف بأنه "بدل أن يقرن صورة بصورة يضيف على الصورة التى يراها صفات ومعانى روحية تؤثر فى النفس، وبعبارة أخرى يغوص فى باطن الشئ، فيصل إلى مكان الحياة منه، ثم يخرجه إلى الناس كما يشعر به، ويستطيع الأديب به أن يصل إلى قمة الشئ الروحية، ثم يظهر صفاته مظهراً أخاذاً"(١). "وهذا النوع خير وسيلة لوصف الطبيعة وصفاً أدبياً رائعاً لأنه كما قلنا قائم على إدراك جمال الأشياء وأسرارها، ثم اختيار العناصر التى تمثل هذا الجمال تمثيلاً قوياً."(٢)

ومما سبق يتضح لنا ان "الخيال هو وضع الأشياء فى علاقات جديدة، وهو سمة من سمات بارزة من سمات الأسلوب الأدبى، لأنه يصور العاطفة أو ينقلها إلى السامع أو القارئ، ويبرز المعانى ويضفى عليها ثوباً زاهياً تخطر فيه فنتقبلها ونفهمها. ويلجأ إليه الأديب للإيضاح وحسن العرض وقوة الإبانة والتصوير، ويرى القارئ والسامع الحقائق من ثنايا كل ذلك عن طريق خياله"(٣). لأن الخيال هو وسيلة الاتصال بين المبدع وقارئه، ولولا التخيل لظلت القصيدة صوراً ميته لا تجد طريقاً إلى تمثلها والانفعال بها.(٤)

بالإضافة إلى أن الخيال "هو الذى يجسم المعانى المجردة، ويخرجها فى صورة الأشياء المحسوسة المجسدة، وقد يكون الخيال جزئياً كالخيال البيانى الذى ينبعث عن الصورة البيانية، أو كلياً، ويعرف بالخيال الأدبى، وهو ما يبتدع الصور المركبة التى لم توجد قبل فى الخارج، كخيال القصاصين والروائيين الذين يتخيلون الروايات كاملة بما فيها من حوادث وأشخاص لا وجود لها فى الواقع، وإنما هى تمثيل وتوضيح لأمور وأحوال معنوية صرفة."(٥)

٣ - الفكرة (المعنى) :

"الفكر هو أهم عناصر التجربة الفنية، إذ هو الذى يشرف على الأحاسيس وينظمها،

---

(١) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٢) أحمد الشايب ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

(٣) عمر الدسوقى: فى الأدب الحديث ، القاهرة: دار الفكر العربى، مج٢، ط٧، ١٩٩٤ ء ص ٣٢٩.

(٤) صفوت عبد الله الخطيب: الخيال مصطلحاً نقدياً بين حازم القرطاجى والفلاسفة، مجله فصول، مج٧،ع (٣،٤)، إبريل - سبتمبر ١٩٨٧ء ص ٦٢.

(٥) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق، ص ٧٦.

ولولاه لكانت خليطاً مضطرباً لا تسوده وحدة ولا يسوده نظام، فهو الذى يؤلف بين شتيها، ويجمع بين منثورها ويكوّن بناءها. وحقاً إن عالم العقل يختلط بعالم النفس فى التجربة الفنية، حتى لا يمكن التمييز بينهما، ولكن مما لاشك فيه أن للعالم الأول فضل التأليف والتنسيق العام بين خواطر الشاعر بحيث تغدو وحدة حسنة الترتيب والتركيب، وحدة عاشها صاحبها بكل ما يملك من قوى عقلية ونفسية."[١] وتعتبر الفكرة "الأساس الذى يقوم عليه النص الأدبى، ويتفاوت مقدارها بتفاوت أنواع الأدب، فالنثر الأدبى يحتاج إلى كمية كبيرة منها، لأنه يخاطب العقل أكثر مما يخاطب العاطفة، وكذلك الحكم والأمثال، أما الشعر فحاجته إلى الخيال أكثر من حاجته إلى المعانى."[٢]

"والأدب الذى ينقصه الفكرة أدب ميت خامل ضعيف، لأن الأدب ليس أسلوباً وتعبيراً فحسب، بل لابد فيه من أن يضيف إلى معلوماتنا جديداً عن الكون والحياة والوجود والناس"[٣]. ويجب على دارس النص الأدبى أن يحدد ما إذا كانت الأفكار ذاتية أو إنسانية، وهل هى نابعة من شعور الأديب بنفسه ، أو من شعوره بمجتمعه وأمته، وينبغى أن يدرس ما فى هذه الأفكار التى يحتويها النص من دلالة على شخصية الأديب، أو بيئته العامة من شتى ملابستها ، أو صورة العصر الذى نشأ فيه ومدى كشف النص عن تلك الجوانب.[٤]

٤ - الأسلوب (الألفاظ):

الأسلوب هو الطريقة الخاصة التى يستعملها الشاعر فى إظهار أفكاره إلى الناس، عن طريق صياغته للكلمات لتصل إلى كل سامع وقارئ، فبقدر ما تحدثه من أثر وتثيره من مشاعر فى نفوس هؤلاء، يكون الشاعر قد استطاع أن ينقل إليهم ما يجول فى نفسه من مشاعر وأحاسيس، وأن ينقل بالتالى تجربة فريدة عاناها فى داخل نفسه، وجعلها تؤثر فى الغير عند إبرازها إلى الوجود بصورة مؤثرة وجميلة، هذه العملية فى نقل المشاعر إلى الغير يتحمل تبعها الأسلوب الذى يصوغ به الشاعر تعابيره.[٥] ولذلك يعتمد نظم الكلام أولاً على اختيار الكلمات، لا من ناحية معانيها فقط، بل من ناحيتها الفنية أيضاً بما توحيه من أفكار ترتبط

---

(١) شوقى ضيف: فى النقد الأدبى، مرجع سابق ، ص ١٤٨.

(٢) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٣) محمد عبد المنعم خفاجى: أصول النقد، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(٤) محمد كامل الفقى ، مرجع سابق ، ص ١١.

(٥) مفيد محمد قميحة ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣.

بها ومن ناحية وقعها الموسيقى، فالنظم هو التعبير الخارجى لحالة داخلية فمتى صدق التعبير الخارجى وأدى فى أمانة شرح الحالة الداخلية كان نظماً جيداً. واللغة هى وسيلة التعبير الطبيعية عن الأفكار والمعانى لا العواطف، فإذا كانت لدى فكرة، أولاً لاحظت حقيقة وأردت التعبير عنها فالألفاظ تلبس الفكرة وتنتقل إلى ذهن الآخر. أما العواطف فليست اللغة قادرة على نقلها نقلا تاماً صحيحاً كما هو الشأن فى المعانى. وما يحدث من الغموض فى نقل المعانى ناشئ غالباً من غموض الفكر وعدم وضوح المعانى فى ذهن الكاتب أو عدم محاولته الإيضاح. أما الغموض فى نقل العواطف فناشئ من صعوبة التعبير عن العواطف نفسها، لأن اللغة تحاول التعبير عن العواطف بترجمة العواطف أولاً إلى كلمات فكرية أو عقلية، وهذه الكلمات الفكرية أو العقلية إنما تعبر عن العواطف عن طريق الإيحاء لا عن الطريق المباشر[١] ولهذا يجب أن ترتب الكلمات وفق ترتيب المعنى فى الذهن فإذا ما كانت العبارة مضطربة فمنشأ ذلك أن المعنى غير واضح فى نفس الأديب لأن خفاء المعنى فى نفسه ينشأ عنه ضعف التأليف فى أسلوبه، ويجب أن يصور الأسلوب المراحل المختلفة لانفعاله وإحساسه بالتجربة الشعورية التى يصورها، ويضع التقديم والتأخير والحذف والذكر والفصل والوصل والإيجاز والإطناب كلا فى موضعه.[٢]

وحدد العرب عدة أنواع للأساليب الأدبية هى : -

١ - الأسلوب السهل: ويجمع بين حسن المعنى وسهولة اللفظ ويخلو من الغريب والألفاظ الحوشية الصعبة، ويرتفع بالمقابل ويترفع عن الألفاظ السوقية المبتذلة فهو الأسلوب الحسن المعنى، السهل اللفظ، القليل النظير، إنه السهل الممتنع فهو البعيد مع قربه، الصعب فى سهولته.

٢ - الأسلوب الجزل: والكلام الجزل خلاف الركيك ونقيضه، والجزالة أو الفخامة لا تتنافى مع رقة الأسلوب وحلاوته، لأن الألفاظ ينبغى أن تكون سهلة النطق، عذبة الوقع.

٣ - الأسلوب السوقى: وهو ما كان المعنى فيه صواباً، واللفظ بارداً وفاتراً، فمثل هذا الأسلوب يكون مذموماً مردوداً.

٤ - الأسلوب الحوشى : وتغلب عليه الألفاظ الغريبة الحوشية أو الوحشية التى تحجب جوهر

---

(١) أحمد أمين، مرجع سابق ، ص ٥٥ ، ٥٨ - ٥٩.

(٢) محمد عبد المنعم خفاجى: أصول النقد، مرجع سابق ، ص٧٠.

المعنى، وتنزلق به إلى الغموض، والإبهام."[١]

وعناصر الأسلوب الأدبى ثلاثة هى :

١ - الأفكار: وهى المعانى التى يشتمل عليها النص سواء أكان شعراً أو نثراً، والمعانى ذات أهمية كبرى فى النص وكلما سمت المعانى حكم على النص بالجودة والعكس إذا نزلت معانيه.

٢ - التعبير : ويقصد به الاختيار الموفق للألفاظ وتنسيقها التنسيق الذى يجعلها ترجماناً صادقاً عن عاطفة صاحبها ولتكون أشد تأثيراً فى المخاطب وذلك بإيثار طرق أداء معينة. كالتقديم والتأخير والحذف والإثبات والإيجاز والإطناب وغير ذلك مما يراه الأديب أعون له فى الوصول إلى غرضه فقد تحسن الكلمة فى موضع وتقبح فى آخر، وقد تستعذب فى موطن وتموج فى آخر.

٣ - الصور : ويندرج تحت هذا نوعان: الصورة الكبرى وهى اللوحة الكاملة التى يرسمها الأديب بتعبيره، والنوع الثانى من الصور فهو الصور المجازية كالاستعارة والكناية، وغيرهما مما يلجأ إليه الأديب ليدخله فى إطار الصورة العامة ليدخل فى نطاق ما يسمى بالأدب الرائع، بتغليب الجانب الخيالى على الجانب الذهنى وتصبح صورته جديرة باسمه"[٢].

ومقومات الأسلوب الممتاز تتمثل فى : دقة الأفكار، ووضوحها ،وقوة الأسلوب،وجمال الأسلوب، ويجب على دارس الأدب عند دراسة الأسلوب - بالإضافة إلى ما سبق - أن يدرسه دراسة فنية فينظر إلى الحرف من حيث مدى انسجام الحروف مع بعضها أو تنافرها، الألفاظ من ناحية الدقة والسهولة والجزالة والفصاحة وكونها غريبة أو موحية أو غير ذلك ومن حيث ملاءمتها للمعنى المراد، التراكيب من ناحية الترابط أو التفكك، والقصر أو الطول، والقوة أو الضعف، والوضوح أو التعقيد، والإنشاء أو الخبر، والتكرار أو سلامة الكلام منه، والحوار أو خلو التركيب منه، وقوة التركيب تنشأ من مراعاة ما يجب تقديمه أو تأخيره والاعتماد على الإيجاز والطباق.[٣]

---

(١) مجد محمد الباكير ، مرجع سابق ، ص ص٨٤ - ٨٥.

(٢) فخرى الخضراوى: رحلة مع النقد الأدبى، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٧ ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٩.

(٣) محمد كامل الفقى ، مرجع سابق ، ص ص ١٣ - ١٤.

ومما سبق يتبين لنا مدى الترابط الوثيق بين عناصر النص الأدبى، فالحقيقة تسيطر عليها العاطفة ويصورها الخيال، والعبارة أو الأسلوب أو نظم الكلام ينقل هذه العناصر النفسية لأن القدرة على إثارة العواطف التى هى وظيفة الأدب - إنما تعتمد اعتماداً قوياً على الأسلوب ومدى وفائه بحق الخيال أو العاطفة والحقيقة.(١) فالأديب يتأثر بعاطفته فيتخيل والخيال هو الذى ينتج الصور ويولدها، فتنبعث فى النفس الروعة عن طريق البيان الأدبى من مجاز واستعارة وتشبيه وكناية، ووجود نسق خاص من الكلام من تقديم وتأخير وإيجاز واختيار كلمات جزلة أو رقيقة، كما أن العاطفة هى التى توحى باختيار الكلمات ومن الكلمات يتكون الأسلوب الذى يعبر عن الأفكار.(٢)

وبعد العرض السابق لمفهوم التحليل وأقسامه وعناصر الأدب الأربعة : العاطفة، والخيال، والفكرة،والأسلوب المتضمنة داخل أى نص أدبى - شعراً أو نثراً - يمكننا القول بأن معايير محور تحليل النص الأدبى التى يجب أن يتقنها طالب الدراسات الأدبية هى : -

١ - القدرة على تحديد ما تمثله الأفكار من رأى أو حقيقه أو اتجاه.

٢ - إدراك العاطفة المسيطرة على النص الأدبى وباعثها.

٣ - القدرة على تحليل الخيال المستخدم فى النص الأدبى.

٤ - إدراك مدى ترابط أو تفكك الأفكار السائدة فى النص الأدبى.

٥ - القدرة على تحديد نوع الأفكار المتضمنة فى النص الأدبى من حيث الذاتية أو الاجتماعية.

٦ - القدرة على تحديد أنواع الخيال المستخدم فى النص الأدبى سواء كان خيالا ابتكاريا أو تأليفيا أو تفسيريا.

٧ - القدرة على إدراك إيحاءات الكلمات فى النص الأدبى.

٨ - القدرة على إدراك مدى ملاءمة الألفاظ لمعانيها فى النص الأدبى أم لا.

٩ - القدرة على تحديد نوع الألفاظ المستخدمة فى النص الأدبى سواء كانت وحشية أو مبتذلة أو جزلة.

١٠ - القدرة على استنتاج غرض المؤلف أو وجهة نظره أو سمات تفكيره وشعوره فى النص الأدبى.

---

(١) محمد عبد المنعم خفاجى: الشعر الجاهلى، مرجع سابق ، ص ص ٢٢ - ٢٣.

(٢) على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق. ، ص ٣٠٤.

١١ - القدرة على تحليل الخصائص الفنية للعمل الروائى أو المسرحى من حيث : -

الأشخاص. الزمان والمكان . الموضوع . الأسلوب . الصراع. العقدة. الحل. الحركة. الأحداث.

١٢ - القدرة على تحديد العلاقة بين عناصر النص الأدبى.

١٣ - القدرة على إدراك أثر هذه العلاقة فى تكامل النص الأدبى.

ثالثاً: تذوق النص الأدبى:

التذوق الأدبى هو قدرة المتلقى على الاستجابة لجماليات النص الأدبى، عند قراءاته أو استماعه، والتفاعل معه عاطفياً وفكرياً، والإحساس بجمال كل ما هو جميل وقبح كل ما هو قبيح. ويحس بذلك من يعرف "أسرار اللغة وخصائصها، وقدرتها التعبيرية، وقيمة حروفها وألفاظها، وأنماط تعبيراتها، ونسق عباراتها".(١) ومن يدرك "الصور والمواقف، والخبرات المتضمنة فى النص، والإحساس بمواطن الجمال فى التعبير من حيث الشكل والمضمون، والإحساس بالوحدة العضوية فى الإنتاج الأدبى".(٢) وتقدير قيمة اللفظ فى تأدية المعنى المناسب، والتعرف على الأساليب الجيدة،والإحساس بجمال التراكيب وتناسقها لفظاً ومعنى.(٣) "وعقد الموازنات بين النصوص الأدبية أو بين العبارات والمفردات، حيث إنه لا يبين جمال الاستعارة إلا إذا عرض بجانبها اللفظ الحقيقى الأصلى، ولا تتضح بلاغة الكناية إلا إذا جرب بدلها التعبير الصريح، ولا تبدو قوة الأسلوب الإنشائى إلا إذا عدل عنه إلى أسلوب خبرى، ولا تفهم الحكمة البلاغية فى تقديم كلمة عن موضعها الأصلى، إلا إذا ردت إليه".(٤)

ونجد أن للصورة الأدبية معنيين ، أحدهما ما يقابل المادة الأدبية، ويظهر فى الخيال والعبارة، والثانى ما يقابل الأسلوب، ويتحقق بالوحدة وهذه تقوم على الكمال، والتأليف والتناسب. ونلاحظ أن للخيال عناصره وهى: التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وحسن التعليل . وللعبارة خواصها وهى: جزالة الكلمة وحسن جرسها وسلامتها من العيوب البلاغية، وكذلك نظم الكلام وحسن تأليفه مطابقاً للمعانى. كما أن مقياس الصورة الأدبية هو قدرتها

---

(١) حسن شحاته: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ١٩٩.

(٢) محمد صلاح الدين على مجاور: تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية، مرجع سابق ، ص ٤٤٥.

(٣) حسين سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠.

(٤) عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥ .

على نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة - والصورة هى العبارة الخارجية للحالة الداخلية - وهذا هو مقياسها الأصيل. وإذا تناولنا المعنى الثانى للصورة الأدبية وهو ما يقابل الأسلوب ويتحقق بالوحدة نجد أن توافر الوحدة يوفر جميع الشروط اللازمة للصورة الأدبية لأن الوحدة تتضمن الكمال والمنهج والتناسب.

فالكمال : يستلزم ألا تنقص الصورة شيئاً أصيلاً، وألا تقبل شيئاً غريباً أو لغواً باطلاً.

المنهج : أى تأليف أجزاء الرواية أو الكتاب أو المقاله معاً فى نظام صحيح ومتناسب.

التناسب : فيتحقق بعدة أشياء هى : إبعاد العناصر التى لا تلائم موضوع الرواية أو البحث ولا تتصل به،وحذف كثير من التفاصيل والأجزاء التى تعرقل حركة البحث أو تضعف العاطفة، والجمع بين حقائق ومشاعر متباينة، لكنها تسير فى التيار العام للأثر الأدبى،ومراعاة الوزن المختار للعاطفة المصورة.(١)

ويجب أن نضع فى اعتبارنا أن الصورة القوية هى ما تتجاوز بالعقل معناها الحرفى إلى معنى أو معا ن أخرى مجازية أو غيرها، وذلك يكون بالتمثيل، والكناية، والاستعارة من كل ما يفتح أمام القارئ آفاقاً من التفكير والتخييل. ومن الوسائل التى تحقق للبليغ قوة التعبير هى : -

١ - استعمال الكلمات المألوفة، المحدودة المعنى، العربية، فذلك يفيد فى وضوح الأفكار والصور، كما يفيد فى قوتها واستقرارها فى العقول.

٢ - استخدام الكلمات الوصفية التى تفيد فى جمال الأسلوب وقوته معاً، ويراد بالكلمات الوصفية، تلك التى تصور مشاهد أو حوادث تلفت النظر، وتروع الفؤاد، وتثير الإعجاب، كما فى فن الوصف.

٣ - الاستعمال المجازى للكلمات، أو وصفها بنعوت غريبة تؤدى معنى المبالغة المقبولة والإيجاز الطريف، وتفتح للقارئ مجال التفكير والتخييل.

٤ - التحاشى عن الكلمات الضعيفة والحشو الفارغ، والعناصر الثانوية فىالعبارات، ثم الاكتفاء بأركان الكلام، حتى يترك لها المجال لتبعث آثارها دون عائق.(٢)

---

(١) أحمد الشايب ، مرجع سابق،ص ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٥٢ - ٢٥٣ ، ٢٥٨.

(٢) أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٦ ، ص ص١٩٥ - ١٩٧.

ومما سبق يمكننا التوصل إلى أن معايير محور تذوق النص الأدبى التى يجب أن يتقنها طالب الدراسات الأدبية هى :

١ - الإحساس بالعاطفة السائدة فى النص الأدبى.

٢ - الإحساس بالكلمة والانفعال بها والتجاوب معها.

٣ - إدراك قيمة الكلمة فى أداء الفكرة والعاطفة.

٤ - القدرة على إدراك ما تتضمنه الأبيات أو الفقرات فى النص الأدبى من إيحاء أو تشخيص أو تحديد.

٥ - الإحساس بالصورة الفنية المتكاملة.

٦ - القدرة على إدراك قيمة اللفظ فى تأديته للمعنى المناسب.

٧ - إدراك قيمة الخيال المستخدم فى النص الأدبى، وأهميته فى تكامل الصورة الفنية.

رابعاً: نقد النص الأدبى:-

النقد الأدبى هو الحكم على الأعمال الأدبية حكماً فنياً صائباً فى ضوء معايير النقد الأدبى، وقد أجمع النقاد تقريباً على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة هى: العاطفة،والفكرة، والأسلوب،والخيال. ومعنى ذلك أن كل نوع من أنواع الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها، "ولو دققنا النظر لم نجد مقياساً آخر غير هذه العناصر الأربعة نقيس به الأدب العربى، بل لو رجعنا إلى نقادنا القدامى كابن رشيق وقدامه وابن الأثير وجدناهم حاموا حول هذه العناصر وإن لم يسموها بهذه الأسماء."(١)

ولذلك سوف نتخذ هذه العناصر أساساً للحكم العام على النص الأدبى، فنتناول بالتفصيل مقاييس نقد كل عنصر من هذه العناصر الأربعة.

أ- مقاييس نقد العاطفة :-

١ - صدق العاطفة وصحتها:

ويراد بها أن يكون مصدرها وباعثها صحيح غير زائف ولا مفتعل حتى تكون عميقة وتمنح الأدب قيمة عالية، فإذا كان هناك داع أصيل ثار انفعالات أصيلة صحيحة تجعل الأدب موثراً، أما إذا كان الباعث تافهاً أو زائفاً كان الأدب سطحياً لا أثر له يبقى.(٢) والعواطف لابد

---

(١) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ٦١.

(٢) أحمد الشايب: أصول النقد الأدبى، مرجع سابق ، ص ١٨٩.

أن تكون سليمة صحيحة لا يستهويها الإعجاب والشذوذ."[١] فإذا أردنا أن نقوم عاطفة فى نص أدبى فلنتساءل هل العاطفة نبتت عن أسباب صحيحة؟ وهل كان مصدرها سبباً صحيحاً؟ فإذا كان الجواب بالإيجاب، كانت العاطفة صادقة، وكانت كفيلة أن تفجر انفعالات صحيحة تجعل النص الأدبى مثيراً ومؤثراً فى نفس القارئ.[٢] ومعنى ذلك أن العاطفة إذا "كانت نابعة من القلب فهى صادقة وإن كانت من مجرد اللسان فهى كاذبة، والباعث عليها فردى أو شخصى، وقومى أو اجتماعى."[٣]

٢ - قوة العاطفة وعمقها:

العاطفة القوية هى التى تحرك الأحاسيس، وتحى الشعور، وتغذى النفوس، وتوحى بالمطلوب، وتستمر قوتها فى أجزاء القصيدة كلها.

والمصدر الأول لقوة العاطفة هو نفس الأديب وطبيعته، ولذلك يجب أن يكون قوى الشعور، عميق العاطفة، باثاً ذلك فى أسلوبه ونفوس قرائه، وذلك لأن قوة العاطفة تتوقف على قوة الأسلوب. وقد يكون الأديب قوى العاطفة، صادق الشعور، ولكنه قليل الأفكارفيؤثر أدبه فى النفس تأثيراً كبيراً، وقد يكون العكس.[٤]

ويجب أن نلاحظ أنه ليس المراد بقوة العاطفة وحيويتها ثورتها وحدتها، فقد تكون العاطفة الرزينة الهادئة أبعد أثراً وأقوى إيحاءاً لعمقها وأصالتها ومن ثم فهى أبقى وأخلد.[٥] ولذلك يجب أن يسأل القارئ نفسه عند قراءة أى نص أدبى هل أثار عواطفه وشعوره؟ وهل وسع نظره وأحى قلبه؟ فإذا كان الجواب بالإيجاب فإن النص قوى مؤثر جيد.[٦]

٣ - ثبات العاطفة واستمرارها:

ومعنى ذلك استمرار بقاء أثر العاطفة فى نفوس القراء زمناً طويلاً، ووجود وحدة شعور فلا ينتقل الأديب أو الشاعر من عاطفة لأخرى من غير صلة، حتى لا يكون انتقال فجائى[٧]

---

(١) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق ، ص ٥٣.

(٢) مجد محمد الباكير ، مرجع سابق ، ص ٦٤.

(٣) محمد كامل الفقى ، مرجع سابق ، ص ١٩.

(٤) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

(٥) أحمد الشايب : أصول النقد الأدبى، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

(٦)(٧) أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ٣١- ٣٣.

لأن ذلك "يجعل عنده تخلخلاً فى منطقة الشعور أو يسلبه الراحة والوحدة الشعورية"[١] وبهذا يشعر القارئ ببقاء المستوى العاطفى على روعته.

٤ - تنوع العاطفة وسعة مجالها:

أعظم الأدباء "هم الذين يقدرون على إثارة العواطف المختلفة فى نفوس القراء بدرجة قوية وصادقة كالحماسة والحب والإعجاب والشفقة"[٢] وأحوج الناس إلى ذلك هم كتاب الرواية لأن كتابتهم لا تعبر عن عواطفهم الشخصية ولا عن نفوسهم بل إنهم يخلقون أشخاصاً يمثلون مواقف الحياة المختلفة ويصفونها وصفاً دقيقاً، وكل هذا يحتاج إلى غزارة عاطفة وغناها وتنوعها.[٣]

٥ - نوع العاطفة ودرجة رفعتها أو ضعتها:-

نجد أن هناك عواطف سامية وأخرى رخيصة مبتذلة، وهناك أدب يثير شعوراً أخلاقياً يسمو بالحياة ويبعث على رقيها، وأرقى العواطف هى التى تحيى الضمير وتزيد من حياة الناس ألفة وقوة. فعند تقييم النص الأدبى نتساءل هل يثير فينا ميلاً وانفعالاً نحو الحياة الراقية أم لا؟[٤] فإذا لم يكن فإنه من الأدب الوضيع. "فالإعجاب بالمعانى الرفيعة أعلى منزلة من الإعجاب بجمال الأسلوب، والانفعال الناشئ عن طريق الإيحاء والإشارة أقوى من الانفعال الناشئ عن طريق الحواس الظاهرة كالسمع والبصر."[٥]

ب - مقاييس نقد الخيال:-

١ - قوة الشخصيات المبتكرة وملاءمتها للغرض الذى ابتكرت لتمثيله.

٢ - قوة التشابه بين المشاهد الخارجية وما توحى به من انفعالات وما تبعثه من عواطف.[٦]

٣ - جمال تصوير الطبيعة الذى يجعلنا نعشقها، والوقوف على سر هذا الجمال، وتأمل أسراره.

٤ - الجدة فى التصوير البيانى أى أن تكون الصور البيانية جديدة مبتكرة وليست قديمة مبتذلة.

---

(١) مجد محمد الباكير، مرجع سابق، ص٦٦.

(٢) أحمد الشايب: أصول النقد الأدبى، مرجع سابق، ص ١٩٩.

(٣)، (٤) أحمد أمين، مرجع سابق، ص ٣٣، ٣٤.

(٥) محمد عبد المنعم خفاجى: أصول النقد، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٦) أحمد الشايب: أصول النقد الأدبى، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

٥ - ظهور أثر الخيال فى تشويق القارئ واجتذابه لما يريد أن يجذبه إليه الأديب، أو تنفيره منه.

٦ - سلامة الخيال واستقامته أى أن يكون خالى من الاضطراب حتى لا يخلق صوراً مشوهة.(١)

٧ - القدرة على إبراز المعانى حتى تكون محسوسة أو مجسمة.(٢)

ونلاحظ أن نقاد العرب قديماً حصروا دراسة الخيال فى «المجاز المرسل- التشبيه - الاستعارة المبنية عليه - الكناية»، وكلها لا تتعدى دراسة الخيال فى الجملة العربية أو مايشبه الجملة الواحدة، وكلها ترمى إلى توضيح الفكرة الجزئية، وإلقاء الضوء عليها، أما الخيال الذى يتناول النص الأدبى برمته فيبتكر الشخصيات، ويحركها فى القصة مثلاً، أو يجعل الشاعر يتحدث على ألسنة الحيوان، ونظم كليلة ودمنة، وقصص على ألسنة الحيوان فكل هذه الأشياء يلعب الخيال فيها دوراً كبيراً، إلا أن العرب لم يتعرضوا لدراسة هذه اللون من الخيال.(٣)

ويرى أحد النقاد المحدثين انّ المجازات والتشبيهات ليست غاية فى ذاتها، إنما هى غاية لمعان تمثلها، معان تصور انطباعات روح الكون فى خيال الأديب.(٤)

جـ - مقاييس نقد الفكرة (المعنى):

١ - المبالغة والقصد فى الأفكار:

والمراد بذلك الغلو بخروج المعنى عن حد الإمكان عقلاً وعادة.

٢ - عمق الفكرة وسطحيتها:

وذلك لأن هناك أدباً تكون المعانى فيه عميقة وأخر تكون معانيه سامية، والأدب الخالد هو الذى يشيع فى الناس شعوراً راقياً بما فيه من معانى سامية، وهو الأدب الذى يشتمل على القصص التى تعالج المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والشعر الذى يحرك الواجب الوطنى والمثل العليا. أما الأدب الذى لا يمثل إلا أغراضاً شخصية أو أهدافاً ذاتية فهو أدب

---

(١) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق ، ص ٧٨.

(٢) مجد محمد الباكير ، مرجع سابق ، ص ٧٩.

(٣) أحمد أحمد بدوى : أسس النقد الأدبى عند العرب ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ،١٩٧٩، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

(٤) شوقى ضيف : فى النقد الأدبى، مرجع سابق، ص ١٧٣.

ضعيف القيمة."[١] وتستلزم الفكرة الشعرية "العمق الذى يقوم على الحقائق أو الوقائع أو الخواطر الذهنية التى تقوم عليها الفكرة العامة، على أن تؤدى جميعها تأدية شعرية متوهجة."[٢]

٣ - الوضوح والغموض :-

"يجب أن تكون الأفكار فى الأدب واضحة ليس فيها لون من التعقيد المعنوى"[٣]، وللأسلوب أثر كبير فى وضوح المعنى أو غموضه، ووضوح المعنى يستلزم أن يجارى أصول اللغة، ويخلو من التعقيد، والبعد عن الغرابة والحوشية[٤] ومن أسباب الغموض استخدام الطباق والجناس والاستعارات البعيدة التى توقع المرء فى حيرة التماس ما يريده الشاعر من المعانى، لأن الشاعر يريد بالكلمة المطابقة أو المجانسة معنى غير متداول ولا مألوف مما يدفع معنى الجملة كلها إلى الإبهام والغموض، وكذلك استخدام اللفظ الغريب، واستخدام الكلمة فى غير معناها الدقيق، والجرى وراء القواعد غير المشهورة فى النحو، فيقدم ما يستحق التأخير، ويؤخر ما حقه التقديم، ويفصل بين المتلازمين، وكذلك عدم معرفة مراد الشاعر من عبارة فى البيت فقد تكون كلمات البيت واضحة، ومع ذلك لا يعلم مراد الشاعر.

٤ - التناقض :

وهو أن يعرض الشاعر معنى يظهر الإيمان به والركون إليه، ثم يأتى بمعنى آخر يخالفه فى الروح والاتجاه، وقد يثبت للشئ وصفاً، ثم يعود فيصفه بضد وصفه الأول. فالعمل الأدبى الواحد قصيدة أو قصة أو رواية ينبغى أن يكون متسقاً فى معناه لا تضارب فيه ولا تناقض، فالشاعر محب من أول القصيدة إلى آخرها، كبير النفس واسع الأمل من أول القصيدة إلى آخرها، كذلك ثائر لا يهدأ من الأول إلى الآخر أيضاً، لأن القصيدة تدل على تجربة نفسية متسقة، فإذا تناقضت أجزاؤها دل ذلك على أن التجربة غير سليمة ولا متجانسة.

والشخصية فى الرواية والقصة ينبغى ألا تتناقض أعمالها، لأنها إنما تأتى فى العمل الأدبى لتمثل فكرة معينة، فالبطل الطموح يظل طموحاً من أول القصة أو الرواية إلى آخرهما، ولابد أن تتجانس أعماله مع هذا الطموح، حتى تتجسم الفكرة التى يريدها مؤلف المسرحية أو القصة، فإذا اضطربت أعماله الشخصية أو تناقضت كان ذلك نقصاً فى العمل الأدبى.[٥]

---

(١) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩ - ٨١.

(٢) مصطفى عبد اللطيف السحرتى ، مرجع سابق ، ص ص ٧٧ - ٧٨.

(٣) محمد عبد المنعم خفاجى: أصول النقد، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(٤) مجد محمد الباكير ، مرجع سابق ، ص . ٧.

(٥) أحمد أحمد بدوى ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤٥-٤٤٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ .

٥ - جدة الأفكار :

أى أن تصور الأفكار والخيال المعانى تصويراً جميلاً، تبدو من خلال المعانى فى حلة جديدة، فقد تكون الرواية معروفة لكن الجديد فيها الأفكار الجزئية، وأسلوبها، وصفات شخصياتها، وتكوينها تكويناً ملائماً لنسق الرواية وهدفها وغايتها[١].

د - مقاييس نقد الأسلوب :

١ - الدقة :

أى يختار الكاتب الكلمة التى تؤدى المعنى المطلوب، لأن الكلمات تتقارب من حيث المعنى، إلا أن بعضها يكون أدل على إحساس الكاتب أو الشاعر من بعض، وقد يكون من عدم الدقة فى استعمال الألفاظ (الكلمات) سوء نظم الكلام واستعمال أبعد الطرق للتعبير عن المعنى.[٢]

٢ - القوة :

لقوة الأسلوب أمور كثيرة منها : -

أ - "استخدام الخيال.

ب - استخدام الكلمات الطريفة التى لم تمتهن بكثرة الاستعمال والألفاظ التى يختارها الشعراء من بين ألفاظ الطبقة المثقفة."[٣]

وهناك من يذكر ان "قوة التركيب تنشأ من مراعاة ما يجب تقديمه أو تأخيره، والتعويل على الطباق لأن المقابلة نوع من التحدى بين المعانى والمنافسة فى الظهور وهذه قوة للمعانى، ومن الاعتماد على الإيجاز لأن القوة تستلزم السرعة فى أكثر الأحيان."[٤]

٣ - المحسنات البديعية :

وأغلب هذه المحسنات التى تعود إلى الأسلوب إن لم يكن كلها يعود إلى الموسيقى التى تزيد الكلام فى النفس كالجناس، والطباق، والمقابلة، والتكرار ويرى النقاد أن لهذه المحسنات

---

(١) مجد محمد الباكير ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(٢) حفنى محمد شرف ، مرجع سابق ، ص ص ٨٦ - ٨٧.

(٣) أحمد أحمد بدوى ، مرجع سابق ، ص ٤٧٤.

(٤) محمد كامل الفقى ، مرجع سابق ، ص ١٤.

البديعية جمالاً موسيقياً تطرب له الأذن، وإنها تأتى إذا استدعى المعنى ذلك، أما إذا جاءت فى غير موضعها فإن هذا يكون تكلف من الكاتب مما يوقعه فى الغموض والتعقيد، ومما يدفع إلى التكلف أيضاً التزام الشاعر ما لا يلزم، الأمر الذى يغلق معنى الشعر حتى لا تتبين له فكرة، وحتى يصبح صنعة خالية من الروح، أما إذا جاءت المحسنات فى مكانها فإنها تخدم هدف الكاتب، وتزيد من جمال المعنى.(١)

ونلاحظ أن من خصائص الأسلوب الخطابى: أن يستخدم الكاتب الصور ليفتن بها نواظرنا، والألفاظ الفخمة الرنانة التى تزلزل الأرض تحت أقدامنا، والإكثار من المحسنات لعله يتحكم فى الأفئدة ولو جاء ذلك على حساب العقل، وفصاحة القول.

أما الأسلوب الجيد فى المقالة: هوالذى يكون فيه الكاتب ذاتياً لا ينبنى على أساس عقلى ولا يبسط حقائق موضوعية، فالكاتب فى المقالة يتحدث عن تاريخ نفسه، ويرسل الخواطر تستشف منها حالته النفسية، وفى هذا يجيد الكاتب أما إذا عالج موضوعاً لا يتصل بكنون نفسه، وينظمه ويبوبه كما ينظم البحث العلمى فإنه حينئذ يصبح بعيداً عن الجودة. فالذى يحدد أسلوب الكاتب أو الناظم عناصر ثلاثة هى : استخدامه لألفاظ معينة تميزه عن سواه، ثم اتباعه لطريقة معينة خاصة فى ترتيب هذه الألفاظ، ثم معالجة موضوعاته على نحو يتفرد به. ويكون الحكم على جودة الصورة التى يستخدمها الشاعر بما لها من قوة التأثير والتعبير، فقد تكون الصورة ممتعة فى ذاتها مزخرفة مزركشة، لكنها لا تضيف جديداً إلى معانى القصيدة بل قد تضعف تلك المعانى.

ويعتبر التشخيص طريقة من طرق التعبير وأساليبه وهو ألا يقتصر الكاتب فى أداء المعنى على مجرد سرده وبسطه بطريقة مستقيمة مباشرة، لأنه إن فعل ذلك كان يخاطب العقل ومهمته إثارة المشاعر والذكريات فى نفوس القراء بما يستخدمه من ألفاظ وصور جيدة.(٢)

وبالإضافة إلى ماسبق من مقاييس لنقد النص الأدبى نجد أننا عندما ننقد مسرحية ننقدها من حيث :

١- فهم الاتجاه العام للكاتب سواء أكان هذا الاتجاه رمزيا شعريا أم واقعيا ، طريقة البناء الفنى للمسرحية ، والعناصر التى اعتمدت عليها ، ودراسة النص وأحداثه وشخوصه .

---

(١) أحمد أحمد بدوى ، مرجع سابق ، ص ص ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٢) هـ. ب. تشارلتن ، مرجع سابق ، ص ٥٢، ٥٨، ٧٨، ٨٠ .

٢- الحوار واللغة فى المسرحية ، ومعرفة ماوراء الكلمات من دلالات وعناصر إيحائية ، وقدرتها على إبراز موقف أو إثاره قضية أو الإشارة إلى فكرة أو فلسفة ما ، وتتبع الصور والمجازات وماترمز إليه ، وماتوحى به من أجواء نفسية خاصه ، ومدى قدرة اللغة على تحقيق الصراع فى المسرحية وقوته وإثارته ، والمواءمة بين نفسها وبين الشخصيات فى المسرحية ، حيث إن لكل شخصية عقليتها ونفسيتها وقدرتها على التعبير والتفكير . ومدى قدرة الحوار على الملائمة بين نفسه وبين موضوع المسرحية ، حيث إنه الوسيط الوحيد للتعبير سواء أجاء نثرا أم شعرا ، كما ان أدق الحوار وأصلحه هو ماجاء مضغوطا وموحيا فى الوقت ذاته ، فالتركيز والإيجاز واللمحة الدالة التى تكشف عن الطبائع هى العناصر الأساسية للحوار الجيد[١].

ويرى البعض ان من الآراء النقدية الحديثة هى :

١- النظر إلى الصورة الكلية أو الفكرة العامة للعمل الأدبى بدلا من الوقوف عند المعانى الجزئية فى العمل الأدبى .

٢- الوقوف عند الشكل والمضمون أو المحتوى بدلا من اللفظ والمعنى كعناصر للعمل الأدبى ، وقد اختلف النقاد بالنسبة للشكل فمنهم من يراه مافى العمل الأدبى من ترابط وثيق ، ومافيه من اتزان وانسجام وإيقاع ، وتدرج وتطور ، ومنهم من يضم إليه الموضوع ، ومنهم من يرى أن أصول الشكل هى الوحدة العضوية أو الوحدة فى التنوع . والموضوع ، والاتزان، والتدرج ، والتطور أو مبدأ النمو الموحد ، والتنوع فى الموضوع . أما المحتوى فهو تقدير القيم التى يحتويها العمل الأدبى سواء كانت انفعالية أم خلقية أم اجتماعية[٢] .

ومقياس الوحدة فى النقد الأدبى يطلب منه الوحدة الموضوعية التى تستلزم تتابع أجزاء الحدث ، وبناء بعضها على بعض ، وتسلسلها تسلسلا منطقيا طبيعيا بحيث يكون كل جزء من الحدث الواحد الذى يعالجه العمل الأدبى نتيجة لما قبله ومقدمه لما بعده ، فالخطب والرسائل والمقالات تخضع لهذا المقياس لأنها تعالج فكرة معينة يفسدها الاستطراد والانتقال إلى غيرها، كما أن فقد الترابط بين أجزاء كل منها يؤدى إلى الخلل والاضطراب[٣] .

---

(١) محمد زكى العشماوى : فى النقد المسرحى والأدب المقارن ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ ، ص ٥٤، ٢٧١ ، ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ٢٧٧-٢٧٨ .

(٢) مصطفى عبد اللطيف السحرتى ، مرجع سابق ، ص ص ٦٠-٦١ .

(٣) بدوى طبانه : قضايا النقد الأدبى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٧٢ ، ص ص ٤٨-٤٩ .

ولذلك فهؤلاء يرون أن المقياس الفنى العام للحكم على القصيدة هو:

١- التوفيق فى تأدية التجربة الشعرية تأدية حية صادقة قوية .

٢- مبادئ الشكل فى القصيدة وهى : الوحدة ،والتناسب ،والتوازن ،والانسجام ، فالوحدة هى أهم مبادئ الشكل وهى التى تلم التجربة فى وشاح شفاف ، حتى تترابط الألفاظ والصور والنغم معبرة عما فى القصيدة من انفعالات وعواطف وأفكار .

٣- مادة التجربة من شعور وعاطفة وفكرة ، فكل عمل أدبى لابد أن يحفز إليه شعور قوى ، والشعور أول مرحلة لخلق العمل الأدبى ، فإذا خلا العمل الأدبى من الإحساس أو الشعور خبا وانطفأ ، ويتلو فى عملية الخلق ، مادة العمل الأدبى ، من عاطفة أو انفعال أو فكر ، فإذا خلا العمل الأدبى من أى واحد منهم أصبح خاويا ، ويقترن بالعمل الأدبى قصد الشاعر ظاهرا أو خفيا فإذا خلا العمل الأدبى فيه أصبح بلا روح ، وبهذا يكون الانفعال أو العاطفة ، والفكر هما مادتا الشعر الجوهرية وهما يقودان إلى الخيال أو التصوير فى العمل الأدبى[١] .

ونلاحظ أن العمل القصصى يتكون من عدة عناصر هى :"الموضوع - القضية المطروحة - الحادثة - البناء - اللغة - الزمان والمكان وارتباطهما وتأثيرهما فى الشخصيات وأفعالها - عمق الشخصية - الفكرة - الرمز للإيحاء اختيار الأسماء وماتعكسه من دلالات تطابق أو تخالف طبيعة الشخصية الواحدة وفعلها ." كل هذه العناصر يجب أن نضعها فى اعتبارنا ونصب أعيننا عند نقد أى عمل قصصى .

وبعد العرض السابق لمقاييس النقد الأدبى التى حددها النقاد قديما وحديثا ، يمكن القول بأن معاييرمحور نقد النص الأدبى التى يجب أن يتمكن منها طالب الدراسات الأدبية هى :

١- بالنسبة للأفكار المتضمنة فى النص الأدبى ، القدرة على إدراك مدى :

أ - عمقها أو سطحيتها ب - وضوحها أو غموضها

جـ - المبالغة أو القصد فيها د - تناقضها

هـ - جدتها أو قدمها

٢- بالنسبة للعاطفة السائدة فى النص الأدبى ، القدرة على إدراك مدى :

---

(١) مصطفى عبد اللطيف السحرتى ، مرجع سابق ، ص ٦١، ٦٥، ٦٨ .

أ - صدقها وصحتها ب - درجتها

جـ - ثباتها أو تغيرها فى النص الأدبى د - عمقها وقوتها

هـ - تنوعها

٣- القدرة على تحديد مدى نجاح الكاتب فى تشويق القارئ واجتذابه لما يريد أن يجذبه إليه أو تنفيره منه .

٤- القدرة على إدراك مدى الجدة والابتكار أو التقليد بالنسبة للصور البيانية المستخدمة فى النص الأدبى .

٥- القدرة على إدراك مدى قوة الشخصيات المستخدمة فى النص الأدبى، وملاءمتها للغرض التى ابتكرت من أجله .

٦- القدرة على تحديد التنافر والتعقيد أو الانسجام والتآخى للكلمات المستخدمة فى النص الأدبى .

٧- القدرة على تحديد الأسلوب المستخدم فى النص الأدبى ، والأسباب التى أدت إلى ذلك .

عرض معايير محاور مقياس الدراسات الأدبية على المحكمين :

قامت الباحثة بتصميم استطلاع رأى[١] حول المعايير التى ينبغى أن تتوفر فى محاور مقياس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية ، وذلك لعرضه على عدد من الأساتذة الأكاديميين والتربويين [٢] المتخصصين فى هذا المجال ، لمعرفة آرائهم فى هذه المعايير وما يرونه ضروريا ومناسبا بالإضافه أو الحذف أو إعادة الصياغة ، ومدى صلاحيتها لقياس تمكن طلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية من فهم النص الأدبى وتحليله وتذوقه ونقده وقد روعى فى اختيار المحكمين أن يمثلوا أساتذة الأدب والنقد والبلاغة القائمين بتدريس الأدب بالجامعات المصرية ، وأساتذة طرق التدريس القائمين بتدريس الأدب بكليات التربية .

تعديل المعايير فى ضوء آراء المحكمين :

قامت الباحثة بإعادة النظر فى معايير محاور مقياس الدراسات الأدبية فى ضوء آراء المحكمين الأكاديميين والتربويين وتعديلها من جديد فى صورة تمكن من إعداد مقياس الدراسات الأدبية .

---

(١) انظر ملحق رقم (٢) استطلاع رأى حول معايير مقياس الدراسات الأدبية .

(٢) انظر ملحق رقم (٣) قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين التربويين والأكاديميين

معايير محاور مقياس الدراسات الأدبية فى صورتها النهائية :

اولا - معايير محور فهم النص الأدبى :

١- القدرة على فهم الفكرة الرئيسة السائدة فى النص الأدبى .

٢- القدرة على فهم الأفكار الجزئية فى النص الأدبى .

٣- القدرة على الربط بين الأفكار الرئيسة والجزئية ، وفهم العلاقة بينها .

٤- القدرة على فهم المعانى والأفكار الصريحة والضمنية والتمييز بينها .

٥- القدرة على استنتاج نتائج مترتبة على مافى النص الأدبى .

٦- إدراك العلاقة بين الكلمات داخل الجملة الواحدة أو البيت الشعري.

٧- القدرة على اكتشاف وجهه نظر الكاتب وهدفه من النص الأدبى .

ثانيا - معايير محور تحليل النص الأدبى :

١- إدراك العاطفة المسيطرة على النص الأدبى وباعثها

٢- ادراك مدى ترابط الأفكار السائدة فى النص الأدبى .

٣- القدرة على تحديد ماتمثله الأفكار من رأى أو حقيقه أو اتجاه

٤- القدرة على تحليل الخيال المستخدم فى النص الأدبى

٥- القدرة على إدراك إيحاءات الكلمات فى النص الأدبى

٦- ادراك التلاؤم والائتلاف بين اللفظ والمعنى فى النص الأدبى .

٧- القدرة على تحديد نوع الألفاظ المستخدمة فى النص الأدبى من حيث الابتذال أو الحوشية أو الجزالة .

٨- القدرة على تحليل الخصائص الفنية للعمل الروائى أو المسرحى من حيث : (الأشخاص - الزمان - المكان - الموضوع - الأسلوب - الصراع - العقدة - الحل - الحركة - الأحداث) .

٩- القدرة على تحديد العلاقة بين عناصر النص الأدبى .

١٠- القدرة على إدراك أثر هذه العلاقة فى تكامل النص الأدبى .

ثالثا - معايير محور تذوق النص الأدبى :

١- الإحساس بالعاطفة السائدة فى النص الأدبى

obeikandl.com

٢- الإحساس بالكلمة والانفعال بها والتجارب معها .

٣- إدراك قيمة الكلمة فى اداء الفكرة والعاطفة .

٤- القدرة على إدراك ماتتضمنه الأبيات أو الفقرات أو الجمل فى النص الأدبى من إيحاء أو تشخيص أو تحديد .

٥- القدرة على تحديد أسباب الجمال بالاضافه الى مظاهره .

٦- الإحساس بالصورة الفنية المتكاملة ، وإدراك قيمتها الجمالية فى النص الأدبى .

٧- إدراك قيمة الخيال المستخدم فى النص الأدبى ، وأهميته فى تكامل الصورة الفنية .

رابعا - معايير محور نقد النص الأدبى :

١- تحديد مدى الانسجام للكلمات المستخدمة فى النص الأدبى .

٢- القدرة على إدراك اهمية الكلمة فى الموقف والصورة الفنية .

٣- إدراك مدى قوة الشخصيات المستخدمة فى النص الأدبى وملاءمتها للغرض التى ابتكرت من أجله .

٤- القدرة على تحديد الأسلوب المستخدم فى النص الأدبى ، والأسباب التى أدت الى ذلك .

٥- الموازنة بين نصين أدبيين من حيث الصورة الفنية ، وإبراز جوانب القوة والقصور بينهما .

٦- القدرة على إدراك مدى الابتكار أو التجديد بالنسبة للصور البيانية المستخدمة فى النص الأدبى .

٧- بالنسبة للعاطفة السائدة فى النص الأدبى ، القدرة على إدراك مدى :

أ - صدقها ب - درجتها جـ - ثباتها أو تغيرها فى النص الأدبى.

٨- بالنسبة للأفكار المتضمنة فى النص الأدبى ، القدرة على إدراك مدى :

إ- عمقها أو سطحيتها ب- وضوحها أو غموضها

جـ - المبالغة أو القصد فيها .

٣- اختيار النصوص الأدبية التى تطبق عليها المعايير السابقة :

قامت الباحثة باختيار مجموعة من النصوص الأدبية من دواوين الشعر المختلفة والقصص والمسرحيات والكتب ، وراعت فى اختيارها الآتى :

١- أن تمثل هذه النصوص معظم الفنون الأدبية - شعرا ونثرا - فشملت أجزاء من (قصة ومسرحية وخطبة ورسالة وقصيدة شعرية ومقال وقصص الحيوان وقصص البخلاء للجاحظ).

٢- أن تمثل هذه النصوص معظم العصور الأدبية من العصر الجاهلى حتى العصر الحديث.

ومن الأسباب التى دعت الباحثة لاختيار هذه النصوص هى :

١- ان طالب الدراسات الأدبية لابد أن يتمكن من تناول أى نص أدبى يعرض عليه تناولا أدبيا من حيث فهمه وتحليله وتذوقه ونقده ، سواء قام بدراسته أم لا ، ولذلك لم تختر الباحثة نصوصا أدبية من الكتب المدرسية فى المرحلتين الإعدادية والثانوية - وهى التى يقوم طالب الدراسات الأدبية بتدريسها لطلابه - لأن المناهج الدراسية فى حالة تغير مستمر ، كما أن تمكين المعلم من نصوص محددة يفقده القدرة على تناول أى نص أدبى غير وارد فى المنهج المدرسى الذى يقوم بتدريسه لطلابه .

٢- توصلت نتائج بعض الدراسات [١] بان تقويم أداء الطلاب فى الأدب يجب أن يكون فى نصوص لم يسبق لهم دراستها ، وأن يكون النص الأدبى أعلى من مستوى خبراتهم السابقة وليس أعلى من مستوى تفكيرهم حتى يدفعهم إلى تأمله ويشحذ فكرهم ، لذلك اختارت الباحثة نصوصا لم يسبق للطلاب دراستها .

٣- قامت الباحثة بتنويع النصوص الأدبية من حيث الفنون والعصور الأدبية المختلفة ، لأن طالب الدراسات الأدبية بكليات التربية سوف يقوم بتدريس كل هذه الأنواع الأدبية لطلابه بعد تخرجه ، بالاضافه إلى أن نتائج إحدى الدراسات[٢] أثبتت بأننا نحتاج لأكثر من قطعة لتقدير أداء الطلاب عبر الأنواع المختلفة للنصوص الأدبية ، كما قامت دراسة أخرى[٣] بتطوير مدخل الاختبار بواسطة مركز تعلم وتدريس الأدب ، وصممت ستة اختبارات غطت الفنون التالية : الشعر ،والقصص القصيرة ، والمقالات غير الروائية ،

---

(١) - محمد حسن المرسى ، مرجع سابق .

- رشدى احمد طعيمه : وضع مقياس للتذوق الأدبى عند طلاب المرحلة الثانوية (فن الشعر) ، مرجع سابق .

(2) Alan C. Purves et.al; " **Comparison of Measures of the Domain of Learning in literature**" , Report Series No.32., Center for the Learning and Teaching of Literature, Albany, New York, 1990.

(3) Alan C. Purves;" The Domain of School Literature: A Framework for Assessment", A Paper presented at the **Annual Meeting of the American Educational Research Association** (70th), San Francisco, CA ,March, 27-31, 1989, pp.1-8.

وتناولت عبارات الاختبار : الفهم ،والإدراك ،وتركيب النص ، واللغة التعبيرية .

٤- إعداد المقياس وصياغته :

قامت الباحثة بإعداد مقياس الدراسات الأدبية بعد اختيارها للنصوص الأدبية وتطبيق معايير المقياس على هذه النصوص ، وقد روعى فى إعداد المقياس الآتى :

١- تقسيم مقياس الدراسات الأدبية إلى أربعة محاور هى : الفهم ، التحليل ، التذوق، النقد. وذلك لأنها وجدت أن معايير المقياس كلها لايمكن توافرها فى نص واحد ، فقامت بتطبيق معايير كل نوع على عدد من النصوص الشعرية والنثرية فمثلا اختارت أربعة نصوص شعرية ونثرية وطبقت عليها معايير فهم النص الأدبى ، ثم نصوصا شعرية ونثرية أخرى وطبقت عليها معايير تحليل النص الأدبى ..وهكذا

٢- إشتملت أسئلة المقياس على الأنواع التالية :

أ - أسئلة مقال ب - أسئلة الاختيار من متعدد جـ - أسئلة التتمة

وقد وقع الاختيار على هذه الأنواع للأسباب التالية :

أ- ذكر أساتذة الأدب والنقد والبلاغة القائمين بتدريس الأدب بالجامعات المصرية[١]. ضرورة وجود أسئلة مقال بجانب أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة التتمة فى المقياس ، حتى يستطيع الطالب أن يعبر عن رأيه خصوصا فى الجزء الخاص بنقد النص الأدبى، لأنه لايصلح بناء مقياس لنقد النص الأدبى من خلال أسئلة الاختيار من متعدد وأسئلة التتمة لأن هذا يقتل النص الأدبى ، لما يتطلبه النقد من تحديد مواطن القوة والضعف وأسباب ذلك وهذا لايتضح إلا فى الإجابة على أسئلة المقال .

كما أنه لايصلح لقياس تمكن الطلاب فى الأدب أسئلة اختيار من متعدد وأسئلة التتمة فقط لأن التخمين يلعب فيها دورا كبيرا ، فلابد من أسئلة المقال ، ولذلك جمعت الباحثة عند بناء المقياس بين أسئلة المقال وأسئلة الاختيار من متعدد وأسئلة التتمة ، ماعدا المحور الخاص بنقد النص الأدبى اقتصر على أسئلة مقال فقط .

---

(١) من خلال المقابلات الشخصية التى أجريت معهم ، ومن خلال التحكيم على استطلاع الرأى الخاص بمعايير مقياس الدراسات الأدبية .

ب - أثبتت نتائج إحدى الدراسات الأجنبية[١] التى أجريت بهدف تطوير رزم الاختبارات لتحديد العلاقة بين استجابات الاختيار من متعدد ، والأسئلة القصيرة المفتوحة النهاية والأسئلة الطويلة المفتوحة النهاية ، بأن هناك اختلافا طفيفا حول استخدام اسئلة النهاية المفتوحة والاختيار من متعدد ، ولكن الأسئلة المفتوحة النهاية قد تقدم - إلى حد ما - تحديدا أكبر للطلاب أكثر من أسئلة الاختيار من متعدد ، كما أثبتت دراسة أخرى[٢] أن هناك ترجيحا للأسئلة التفسيرية الواردة على النصوص الأدبية .

٣- الوضوح التام فى صياغة الأسئلة وترتيبها من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب لتشجيع الطالب على الإجابة ، وتقليل الشعور بالملل .

٤- رتبت إجابات أسئلة الاختيار من متعدد بطريقة عشوائية لتقليل نسبة التخمين التى قد يعتمد عليها الطالب ، فمثلا : فى بعض الأسئلة كانت الإجابة الأولى هى الصحيحة ، وفى البعض الآخر كانت الثانية هى الإجابة الصحيحة .. وهكذا .

٥- صياغة أسئلة المقياس فى عبارات واضحة محددة تضمن فهم الطالب للإجابة المطلوبة وقياس مستوى التمكن المطلوب .

٦- كتابة مقدمة لبعض الأسئلة تشتمل على آراء بعض النقاد المتصلة بالنص الأدبى، وفى ضوء هذه الآراء وضعت أسئلة مقال تتمشى مع معايير المقياس يجيب عليها الطالب بعد فهمه لقول الناقد مثل :

- مسرحية " مسافر ليل " لصلاح عبد الصبور الواردة فى محور تحليل النص الأدبى السؤال رقم (٢، ٤) من المجموعة (ب) .
- قصة " كليلة ودمنة " لابن المقفع الواردة فى محور نقد النص الأدبى السؤال رقم (٤).

وقد لجأت الباحثة لذلك للبعد عن النمطية والرتابة وتجديد نشاط ذهن الطالب ، والبعد عن أسئلة المقال التقليدية ، وتوسيع مدارك الطالب ومعارفه بتزويده بمجموعة من الآراء والقضايا التى يتبناها النقاد .

---

(1) Alan C.Purves et al."; Comparison of Measures of the Domain of Learning in Literature" , **Op.Cit.**

(2) Nancy W. Seminoff & Brownlee Elliott;" **Understanding Literature: Questions to Consider**", Research Report, U.S.A.: Michigan, 1981, Eric, Accession No.ED 251845.

٥- تصميم نموذج إجابة لأسئلة مقياس الدراسات الأدبية :

قامت الباحثة بإعداد نموذج إجابة لأسئلة المقياس للتأكد من الإجابات الصحيحة على أسئلة المقياس ، وذلك لاشتمال المقياس على مجموعة من الأسئلة التى تتباين فيها وجهات النظر نحو النص الأدبى وخصوصا فى أسئلة محورى التذوق والنقد ، وقد استعانت الباحثة فى التأكد من صحة الإجابات بكتب الأدب والنقد التى تناولت هذه النصوص الأدبية بالنقد والتحليل .

عرض المقياس ونموذج إجابة أسئلة المقياس على المحكمين وتعديلهما :

تم عرض مقياس الدراسات الأدبية ونموذج إجابة أسئلة المقياس على عدد من الأساتذة التربويين والأكاديميين[١] المتخصصين فى هذا المجال ، ثم تفريغ هذه الآراء وتعديل المقياس ونموذج الإجابة فى ضوء ذلك ، حيث ذكروا الآتى :

١- ضرورة القيام بتجربة استطلاعية لتحديد الدرجة والزمن المناسبين بالنسبة للطلاب .

٢- حذف بعض الأسئلة الصعبة والغامضة على الطلاب .

٣- اختصار بعض النصوص النثرية لأنها طويلة .

٤- تشكيل الأبيات الشعرية خصوصا الأبيات الصعبة ، والأبيات الواردة فى معيار التذوق الأدبى .

٥- تصحيح بعض إجابات أسئلة المقياس الواردة فى نموذج الإجابة .

٦- ضرورة وجود جدول مواصفات يحدد فيه الأسئلة التى تقيس كل معيار من معايير محاور المقياس الأربعة .

---

(١) نفس المحكمين الذين قاموا بالتحكيم على معايير مقياس الدراسات الأدبية ، راجع ملحق رقم (٣) .

obeikandl.com

٦- اجراء التجربة المبدئية ونتائجها:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس بعد إجراء التعديلات السابقة على عينة من طلبة كلية التربية (بنين) ،وكلية الدراسات الإنسانية (جامعة الأزهر) وكلية التربية جامعة حلوان لتحديد الزمن التقريبى الذى تستغرقه الإجابة على أسئلة المقياس ، وتحديد الدرجة المناسبة لكل سؤال من أسئلة المقياس .

وأسفرت نتائج التجربة المبدئية عن الآتى :

١- تحديد زمن الإجابة على أسئلة المقياس ، حيث حدد زمن الإجابة على كل محور من محاور المقياس بساعة كاملة .

٢- تحديد الدرجة المناسبة لكل سؤال من أسئلة المقياس .

٣- إعادة صياغة بعض الأسئلة التى أبدى الطلاب صعوبة فى فهمها ، وقد أصبحت بحيث يدرك الطالب مايريده السؤال تماما .

٤- إلغاء بعض الأسئلة الصعبة على الطلاب .

٧ - التأكد من صدق المقياس:

قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة وفقا لآراء المحكمين ، وما أسفرت عنه نتائج التجربة ، ثم تم التحقق من صدق المقياس عن طريق مجموعة المحكمين الأكاديميين والتربويين الذين أبدوا آرائهم حول اسئلة المقياس ومدى صلاحيته لتحقيق الهدف منه ، حيث تم تفريغ الآراء والأخذ بنسبة ٨٥٪ فأكثر فى مناسبة وصلاحية الأسئلة للمقياس حيث كان للمحكمين آراء قيمة فى هذا المجال ، وقد تم تعديل المقياس وتنقيحه فى ضوء هذه الآراء والنتائج وصياغته فى صورته النهائية[١] .

كما تم التحقق من صدق نموذج إجابة اسئلة المقياس عن طريق آراء المحكمين وتفريغها ، والأخذ بنسبة الاتفاق ٨٥٪ فأكثر للآراء ، ثم تعديل هذه الإجابات وصياغتها من جديد ليأخذ نموذج الإجابة شكله النهائى[٢] .

---

(١) انظر ملحق رقم (٤)

(٢) انظر ملحق رقم (٥)

وبعد التوصل إلى صياغة مقياس الدراسات الأدبية ،ونموذج إجابة أسئلة المقياس فى شكلهما النهائى ، تم صياغة جدول المواصفات المطلوب[١] .

٨- اختيار العينة :

المقياس مخصص - كما ذكر سالفا - لطلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية ، وقد تم اختيار كليات التربية فى محافظة القاهرة لتطبيق المقياس على طلابها وهى :

١- كلية التربية - جامعة عين شمس

٢- كلية البنات (القسم التربوى) - جامعة عين شمس

٣- كلية التربية (بنين) - جامعة الأزهر

٤- كلية الدراسات الإنسانية (بنات) (القسم التربوى) - جامعة الأزهر

٥- كلية التربية - جامعة حلوان

أما عينة الطلاب الذين سيطبق عليهم المقياس فهم طلاب - الفرقة الرابعة - بأقسام اللغة العربية بكليات التربية للأسباب التالية :

١- يتولى طالب الفرقة الرابعة مهنة التدريس بعد شهور من تخرجه ويقوم بتدريس الأدب لطلابه ، وبالتالى نريد أن نعرف مستوى تمكنه من تناول النص الأدبى قبل التخرج .

٢- تحديد جوانب القصور فى الإعداد الاكاديمى لطالب اللغة العربية بكليات التربية - من الناحية الأدبية - وتقديم المقترحات اللازمة لتلافى هذه الجوانب ، وذلك لضرورة النقد السليم لإعداد المعلم على المستويين القومى والعالمى والذى يركز على عدم القدرة أو نقص الرغبة فى دراسة هياكل عمليات إعداد وتأهيل المعلمين لممارسة أدوارهم فى المدارس[١] .

---

(١) انظر ملحق رقم (٦)

(2) Sam J. Yarger ;" Research About Teacher Education (RATE) : Introduction to an Ongoing Study ", **Journal of Teacher Education**, Vol. xxxx, No.(4), July-August, 1989, p.53

openkanal.com

٩ - تطبيق المقياس :

تم تطبيق المقياس على العينة السابقة مرتين :

التطبيق الأول : بهدف قياس تمكن الطلاب من الدراسات الأدبية .

التطبيق الثانى : بهدف تحديد مدى ثبات المقياس .

وطبق المقياس على (٤٠٠) طالب من طلاب العينة السابقة فى التطبيق الأول ، (٢٣) طالبا عند حساب ثبات المقياس ، واستغرق تطبيق المقياس شهرا ونصفا فى الفترة من ١٩٩٤/١١/٣٠ إلى ١٩٩٥/٢/١٤ وتضمنت هذه الفترة امتحان نصف العام واجازة نصف السنة ، توقفت فيها الباحثة عن التطبيق .

أما التطبيق الثانى للمقياس فقد تم بعد ١٧ يوما من التطبيق الأول حيث طبق المقياس على نفس طلاب تربية حلوان لحساب ثبات المقياس وقد وجدت الباحثة صعوبة كبيرة جدا فى التطبيق سواء من حيث توفير عدد المحاضرات اللازمة للتطبيق ، ومدى استجابة الطلاب للاجابة عن أسئلة المقياس ، وصعوبة التطبيق فى كلية التربية (بنين) جامعة الأزهر . واستغرق التطبيق أكثر من محاضرة لأن المقياس يتضمن أكثر من محور ، وقد قامت الباحثة عند بداية التطبيق بالتأكيد على التعليمات الواردة فى المقياس ليأخذها الطلاب فى اعتبارهم قبل الاجابة على أسئلة المقياس .

١٠- تصحيح المقياس :

قامت الباحثة بقراءة استمارات إجابات الطلاب بفحص وعناية ، وتم استبعاد بعض الاستمارات التى لم يجب الطالب فيها إلا على سؤال واحد أو سؤالين ، أو التى يتبين منها استهتار الطالب وعدم الجدية فى الاجابة وبالتالى يصبح عدد الاستمارات التى تقوم الباحثة بتصحيحها (٣٩٢) استمارة ، ويوضح جدول رقم (١) عدد العينة التى تستخرج نتائج استمارات إجابتهم على أسئلة المقياس .

جدول رقم (١)

اجمالى عدد طلاب كليات التربية عينة الدراسة

الكليـة	عدد الطلاب
تربية عين شمس	١٣١
بنات عين شمس	١٠٦
تربية الأزهر (بنين)	٥٨
الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر (بنات)	٧٢
تربية حلوان	٢٥
المجموع	٣٩٢

ثم قامت الباحثة بتصحيح المقياس وفق نموذج إجابة أسئلة المقياس [١] الذى يتضمن الإجابة على كل سؤال من اسئلة المقياس، والتى اتفق المحكمون على صحتها ، ثم تفريغ النتائج فى جداول لمعالجتها احصائيا .

١١- ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس - كما ذكرنا - بإعادة تطبيقه بعد (١٧) يوما من التطبيق الأول على (٢٣) طالبا من طلاب كلية التربية - جامعة حلوان - والذى طبق عليهم المقياس قبل ذلك ، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب فى التطبيق الأول والثانى بالنسبة للاستمارات التى قامت بتصحيحها ، وذلك فى كل محور من محاور المقياس وفى المقياس ككل ، وأسفرت النتائج بالآتى :

١- الفهم : وجد أن معامل الارتباط ٨٤, وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة ١٠٠, .

٢- التحليل : وجد أن معامل الارتباط ٩٤, وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة ١٠٠, .

٣- التذوق : وجد أن معامل الارتباط ٩٦, وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة ١٠٠, .

٤- النقد : وجد ان معامل الارتباط ٩٤, وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة ١٠٠, .

---

(١) انظر ملحق رقم (٥)

٥- المقياس ككل : وجد أن معامل الارتباط ٩٦, وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١

ومماسبق يتضح لنا صلاحية المقياس وثباته .

١٢- ثبات التصحيح :

قامت الباحثة باختيار (٥٠) استمارة من استمارات التصحيح التى قامت بتصحيحها بطريقة عشوائية ، حيث اختارت (١٥) استمارة من تربية عين شمس ، (٥) استمارات من تربية حلوان ، (١٠) استمارات من كل كلية من الكليات الثلاثة الأخرى ، ثم قامت بكتابة درجات هذه الاستمارات فى ورقة خارجية ، وإلغاء الدرجات المكتوبة فى هذه الاستمارات ، ثم اعطت هذه الاستمارات لاثنين من المصححين بحيث يعطى كل منهما الدرجة فى ورقة خارجية على أن يلتزم كل منهمابنموذج إجابة اسئلة المقياس ، وقد قامت الباحثة بذلك للتأكد من ثبات التصحيح ، والتأكد من البعد عن الذاتية فى التصحيح خصوصا فى إجابات اسئلة المقال ، ثم تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الباحثة ودرجات المصححين وكانت النتائج كالتالى :

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين الباحثة والمصححين في المقياس ككل

المصححون	معاملات الارتباط		
	الباحثة	المصحح الأول	المصحح الثاني
الباحثة	-	,٩٧	,٩٥
المصحح الأول	,٩٧	-	,٩٩
المصحح الثاني	,٩٥	,٩٩	-

يتبين لنا من الجدول السابق ثبات التصحيح ، والبعد عن الذاتية .